تعالى نوعا آخر من قبائح المنافقين وهو طعنهم في رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسبب اخذ الصدقات بقوله تعالى ومنهم من يلمزك
اي يعيبك في الصدقات قال ابو علي الفارسي ههنا محذوف
والتقدير يعيبك في تقسيم الصدقات واختلف في سبب نزول
هذه الاية فقال ابو سعيد الخدري بينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقسم مالا اذ اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم راس
الخوارج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم حنين
واستعطف قلوب اهل مكة بتوفير الغنائم عليهم فقال يا رسول
الله اعدل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ان لم اعدل
فمن يعدل قال لخبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر رضي الله
عنه يا رسول الله ايذن لي فيه اضرب عنقه فقال له صلى
الله عليه وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم
وصيامه مع صيامهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية وقال الكلبي قال رجل من
المنافقين يقال له ابو الجواظ المنافق الا ترون الى صاحبكم يقسم
صدقاتكم في رعاة الغنم ويزعم انه يعدل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ابا لك اما كان موسى راعيا اما كان داود
راعيا فلما ذهب قال صلى الله عليه وسلم احذروا هذا واصحابه
فانهم منافقون وقال ابن زيد قال المنافقون والله ما يعطيها
محمد الا من احب ولا يؤثر بها الا هواه فنزلت وروى ابو بكر الاصم
في تفسيره انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اصحابه ما علمك
بفلان فقال ما لي به علم الا انك تدنيه في المجلس وتجزل له
العطا فقال صلى الله عليه وسلم انه منافق اداريه عن نفاقه

واخاف

واخاف ان يفسد على غيره فقال لو اعطيت فلانا بعض ما تعطيه فقال
صلى الله عليه وسلم انه مؤمن اكمل ايمانا واما هذا فانما اداريه
خوف فساده فان اعطوا منها اي من الصدقات رضوا اي رضوا
عنك في قسمتها وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون اي وان لم يعطهم
عابوا عليك وسخطوا قال اهل المعاني ان هذه الاية تدل على ركاكة
اخلاق المنافقين ودناءة طباعهم وذلك لانه لشدة شرههم
شرههم الى اخذ الصدقات عابوا الرسول صلى الله عليه وسلم
ونسبوه الى الجور في القسمة مع انه كان ابعد خلق الله تعالى عن
الميل الى الدنيا وقال الضحاك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقسم بينهم ما آتاه الله من قليل المال وكثيره وكان المؤمنون يرضون
بما اعطوا ويحمدون الله تعالى واما المنافقون فان اعطوا الكثير فرحوا
وان اعطوا قليلا سخطوا وذلك يدل على ان رضاهم وسخطهم لطلب
النصيب لا لاجل الدين وكلمة اذا للمفاجأة اي وان لم يعطوا منها فاجاؤا
السخط ولو انهم اي المنافقين رضوا ما آتاهم الله ورسوله اي
اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنائم والصدقات
او غيرها وذكر الله تعالى للتعظيم والتنبيه على ان ما فعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان بامره وقالوا اي مع الرضا حسبنا
الله اي كافينا الله من فضله سيؤتينا الله من فضله ورسوله
اي من غنيمة او صدقة اخرى ما يكفينا انا الى الله اي في ان الله
يغنينا عن الصدقة وغيرها من اموال الناس ويوسع علينا من
فضله راغبون اي عريقون في الرغبة ولذلك نكتفي عما يأتي
من قبله كأنّا ما كان وجواب لو محذوف والتقدير لكان خيرا لهم
نقل عن عيسى عليه الصلاة والسلام انه مر بقوم يذكرون الله

Copyright © King Saud University